التأمّل وتكامل الإنسان والمعرفة

الشيخ شفيق جرادي

الكلمات المفتاحيّة: التأمل، التكامل، الإنسان، المعرفة، المناجاة، الإدراك العلميّ، الله، الذهن، الذكر.

التأمّل حركة نفسيّة يمارسها الإنسان بتمام كيانه المعنويّ، ويتوجّه فيها بتمام وعيه وإدراكه الجامع لتعلّقه بوجدانه نحو الموضوع الذي يقصد النفوذ إليه ليستطلع ويستكشف أسراره وطاقاته المخبوءة وخفاياه... ساعيًا بمعاينته إلى مماهاة معناه، بحيث يتوحّد فيه ملغيًا كلّ المسافات الفاصلة بينه وبين ذاك الموضوع.

هذا وما يميِّز الإدراك التأمّلي، عن الإدراك العلميّ، خصائص منها:

أ. إنّ الإدراك العلميّ يعمل على تجزئة المعرفة، في الوقت الذي يوحّد التأمّل الظواهر والمظاهر ليرى فيها وحدتها المتكثِّرة، فيلامس أصل حقيقتها المنشئة لتنوّعها وتعدّدها. وهو بذلك يستدعي كلّ معرفة علميّة ببصيرة نافذة لا تختزل الحقيقة بالشكل. وهذا ما يمكن أن نسمّيه بالمعرفة الشاملة التكامليّة.

ب. اقتصار الإدراك العلميّ على صورة الموضوع، في الوقت الذي يصير التأمّل مادّة الموضوع وجوهره ليرى اندراجه في رتب الوجود العاموديّة، واضعًا إيّاه ضمن تسلسله العلليّ ليعاين علاقته بأصل كلّ علّة، وليشاهد بكشفه الشهوديّ؛ أو إن شئت فقل بكشفه الوجوديّ، تجلّيات الحقيقة فيه، وما يمثّله من مظهر لتلك الحقيقة، فلا يكون في البين إلّا الواحد الجامع لكلّ مظهر وظاهر.

ج. يستحفظ الذهن دائرة الإدراك العلميّ بصور تفيد مقاربة المعرفة بوجه من وجوهها، وبتوسّط آليّات ووسائل منطقيّة ومنهجيّة تنبني قيمتها بحسب خصوصيّة الموضوع المعالج، فتتفارق النتائج بحسب الوسائط المصطنعة والقبليّات الحاكمة على فهم الموضوع. في الوقت الذي يكتسب فيه التأمّل قيمته الذاتيّة من فطرة ما، جُبل عليه الإنسان الجامع في أصل خلقته لكلّ حقائق هذا العالم ولحقائق الوجود، دونما توسّط. ممّا يسمح له بمعرفة مباشرة لا يخرجها عن صدقيتّها إلّا تنزّلها إلى دائرة التعبير المسانخ لعالم الاكتساب المعرفيّ المشوب بالمعتقدات والتخلّقات

المكتسبة، والتي إن تجرّد الإنسان عنها عرف الحقّ. ومن هنا قيل: "من عرف نفسه فقد عرف ربّه"[1]، ومن هنا جاءت الحكمة الراشدة "اعرف نفسك".

فالمعرفة التأمّليّة إذن تعاين الحقيقة دونما توسّط، وتنطوي بذاتها على قيمة وقيم لا يمكن أن تستبدل، أو تُعوّض بغيرها.

د. يرتكز الإدراك العلميّ بشكل أساسيّ على عقلٍ أداتيّ قابل للتوظيف في مساحات من الخير أو الشرّ، تفد إليه من خارجه. ولا ينطوي هذا المستوى من الإدراك على أيّ معنىً إنسانيّ أو أخلاقيّ بذاته. وبالتالي، فلا يلزم من حيازته بذاته أيّ نتائج تتعلّق بصلاح الإنسان والمجتمع وسعادتهما.

في الوقت الذي يحمل التأمّل بأصل حركته إنسانيّة الإنسان التوّاق إلى صلاحه وسعادته بمقام قربه من باريه، يمثّل إتمام الحريّة المنعتقة من أسر الآراء الضيِّقة وفتن الهوى والغواية، ووحش السلطة التي تسيطر على الرأي والطموح والمستقبل، والتي تجعل من الواقع سيادة لا انفكاك عنها، سيادة وسلطة تنجرف بمنطق الجبريّة في قراءة الزمن والتاريخ والقدر لتتلمّس بالمثل الهابطة مقامات الرفعة الكاذبة.

إنّ التأمّل قادرٌ على رؤية الزمن حركة تبدّل وتغيّر لا يستقرّ، والتاريخ تداولًا بين الوجوه والأمم والأنظمة، والقدر إرادة اختيار أولاها الله الإنسان ليصنع بها وجه مسير الإنسان ومجريات وقائع الأحداث بسنن أركزها الله في سياق العلاقة بين الموجودات، وبين المقدرات والقدرات. وهو الكفيل بتقريب المسافة بين الماضي والحاضر والمستقبل ليجعل من الأوّل موردًا للعبرة، ومن الثاني محطّة للحياة، ومن الثالث مآلًا للقرار. وليربط الكلّ بحقيقة زيف الظلم والبؤس وضعفهما أمام فيض الرحمة والمحبّة الإلهيّة، ودورهما في تغيير الأشياء والأشكال والصور والعلاقات.

هـ. إنّ الإدراك العلميّ يقف عند سطح الأشياء، ولحظات تبدّيها الأوّل، وهو عين جامدة لا روح فيها، وقلب صامت لا ينبض في الوقت الذي يعاني فيه المتأمِّل مرارة التجربة الحيّة حتّى لكأنّه يواقع الأحداث بلحظة حصولها، فينسكب مع المآسي ألما ودمعة، ومع الأفراح بسمةً وسعادةً وهناء.

---

[1] محمّد الريشهري، **ميزان الحكمة** (دار الحديث، 1416 هـ)، الطبعة الأولى، الجزء 3، الصفحة 1877.

الأمر الذي يُربّي في قلبه ونفسه وروحه الإيمان واليقين بحقيقته، فإذا ما استُطلع الكلام الإلهيّ بالأقوال والجمل المنقولة صارت عنده حياة يتلقّاها من الحيِّ الذي لا يموت وحدَّد هويّته وذاته على ضوء الحقائق.

ومن تلك الحقائق التي يعاينها المتأمِّل معرفته بمبدأ الوجود والحياة الذي هو الله سبحانه الذي تجلّى لقلوب المخلصين المتأمّلين الذاكرين.

"الحمد لله المتجلّي لخلقه، والظاهر لقلوبهم بحجّته"[2].

"فتجلّى سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا قد رأوه، بما أراهم من قدرته"[3].

"بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن، والقضاء المبرم"[4].

ويقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في معرض تفسيره لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ، رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[5]. "إنّ الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاءً للقلوب تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة. وما برح لله – عزّت آلاؤه – في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات: عبادٌ ناجاهم في فكرهم، وكلّمهم في ذات عقولهم"[6].

وهكذا تُظهر كلمات الإمام عليه السلام أنّ الخلائق؛ كما الآيات القرآنيّة، كما سنن الله بقضائه وقدره وتدبيره؛ ساحة يغوص المتأمِّلون الذاكرون فيها حقائق أصول كلّ حقيقة حتّى يصلوا ليكونوا هم الأحياء الذين يتلقّون كلام الحيّ الذي لا يموت سبحانه، إذ "يناجيهم ربّهم في فكرهم"؛ والمناجاة هي الكلام أو الإشارة الوجدانيّة الخاصّة التي لا يسمعها إلّا المناجي والمناجى. فيكون المتأمِّل من أهل خاصّة الله سبحانه، بل أنّه سبحانه يُلقي إلهامات كلامه "في ذات عقولهم"؛ وذات العقول هي الأفئدة والألباب والقلوب، والعقل بهذا المعنى

---

[2] خطب الإمام عليّ (ع)، **نهج البلاغة**، شرح الشيخ محمّد عبده (قم: دار الذخائر، 1412هـ)، الخطبة 106.

[3] مصدر نفسه، الخطبة 145.

[4] مصدر نفسه، الخطبة 180.

[5] سورة **النور**، الآيتان 36 و37.

[6] المصدر نفسه، خطبة 220.

مجمع النظر والعبرة، ولبّ الحقيقة ومغزاها، وقلب تقلّبات وجوه الحقيقة الواسعة التي جاء فيها بحسب الحديث القدسيّ إنّ الله يقول: "لا تسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن[7]".

وبمطاف هذه التجربة المعرفية المريرة والحلوة يصل ليكون صاحب عبادة الشكر "إنَّ قومًا عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار، وإنَّ قومًا عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وإنَّ قومًا عبدوا الله شكرًا فتلك عبادة الأحرار"[8].

فيتحرّر المتأمّل من أسر كلّ صنوف العبوديّة لتقاليد إرث الآباء بوعيه المستفاض من الله، وعبوديّة أسر الهوى واللذّة العابرة، بلذّة السعادة المستقاة من الله، وعبوديّة العبادة، بشكر الله ليكون حرًّا بارتباطه بمصدر كلّ حريّة وخيار وحقيقة، الذي هو الله وحده، وبتوحيده في كلّ جوانب وحيثيّات التوحيد النظريّ والنفسيّ والعمليّ والوجدانيّ.

حتّى إذا ما صار حرًّا بفهم الحياة ببعديها الدنيويّ وما بعد الدنيا، وصار متحرِّرًا بالحبّ من كلّ عداوة وضغينة حتّى لا يرى في الوجود إلّا النعمة الإلهيّة، ولا يرى في الناس الضعفاء الذين يبكيهم كما بكاهم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء يوم جاؤوا لقتله، وكما بكاهم من قبله رسول الله محمّد صلّى الله عليه وعلى آله يوم ضربوه بالحجارة فما كان منهما إلّا القول: "اللّهم اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون" إنّ المتأمِّل الذاكر يرى في هؤلاء الخطأة محلًّا يحتاج للرحمة والحبّ الذي يصلحهم. وهذا ما أثمر رجالًا من مثل الذين قال فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

> لقد رأيت أصحاب محمّد صلّى الله عليه وعلى آله. لقد كانوا يُصبحون شُعثًا غُبرًا، وقد باتوا سُجَّدًا وقيامًا، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم. كأنّ بين أعينهم رُكب المعزى من طول سجودهم. إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبُلَّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفًا من العقاب ورجاءً للثواب[9].

وما ذلك إلّا بسبب سيرة التفكُّر والتأمّل والتجربة الروحيّة التي حصّلوها؛ والتي وصفها الإمام عليّ عليه السلام في خطبة المتقين "أمّا الليل فصافُّون أقدامهم، تالين لأجزاء **القرآن** يرتّلونها ترتيلًا. يُحزِّنون به أنفسهم،

---

[7] الإحسائيّ، **عوالي اللئالي** (قم: سيّد الشهداء: 1985)، الطبعة الأولى، الجزء 4، الصفحة 8.

[8] خطب الإمام عليّ (ع)، **نهج البلاغة**، شرح الشيخ محمّد عبده (قم: دار الذخائر، 1412هـ)، الجزء 4، الصفحة 4.

[9] مصدر نفسه، الخطبة 95.

ويستثيرون به دواء دائهم. فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعًا، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقًا، وظنّوا أنّها نصب أعينهم. وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم"[10].

فهم إذن قد تعاظم شأنهم عن كلّ صغائر الدنيا وضجيجها بعد أن عظم الخالق في أعين قلوبهم، فما عادوا ينجذبون إلّا إليه، ولا يتأثّرون إلّا به سبحانه حتّى كانوا أهل التقوى.

فالمتّقون فيها أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نُزِّلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نُزّلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب لهم، لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقًا إلى الثواب، وخوفًا من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن قد رآها، فهم فيها منعَّمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذَّبون، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها[11].

فهذه البيانات تظهر طبيعة ما صنعه الذكر والتأمّل في أحوال المتأمِّلين الذاكرين بحيث:

أوّلًا: تغيّرت فيهم أشكال سيرتهم ومضامينها، منطقًا وملبسًا ومشيًا ونظرًا واهتمامات.

ثانيًا: أثمر التأمّل والذكر فيهم مجاهدة لأنفسهم وذواتهم، بحيث باتوا على حال واحد من العلاقة مع الله في الشدّة والرخاء، إذ لم يعد يعنيهم إلّا القربى من الله الذي عظم وحده في قلوبهم فما أحبّوا إلّا جواره وصارت حتّى الجنّة لا تعني لهم إلّا سببًا من أسباب الرضا الإلهيّ.

ثالثًا: عندما تهجم عليهم الدنيا بأهلها ومصالحها لتأسرهم بفتنتها فإنّهم يتخلّون عن ذواتهم الموصولة بالدنيا لتبقى أرواحهم ناظرة باقية بالله. ومثل هذا الفناء عن الذات من أجل البقاء بالله هو الذي يمثِّل حقيقة ما ورد في القرآن الكريم" ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[12]؛ ففناء النفس عن العلاقة بالدنيا يحتاج إلى تأمّل في قمّة مثل هذه العلاقة، وأنّها فانية هالكة حقًّا ليبقى في النفس وجه الربّ ذي الجلال والإكرام، ووجه الله هو تجلّيه في

---

[10] المصدر نفسه، الخطبة 191.

[11] المصدر نفسه.

[12] سورة **القصص**، الآية 88.

مظاهر خلقه، فعندما يوصل التأمّل إلى تثبيت اليقين والإرادة الصالحة بالعمل الصالح للارتباط بالله وحده يكون بقاء النفس وجهًا لله وحده سبحانه.

رابعًا: تتبدّل لدى الذاكر المتأمِّل كلّ صيغ ومضامين العلاقة مع النصّ المقدَّس، إذ يرتِّل الآيات ترتيلًا، والترتيل هو القراءة المدقِّقة المتفحِّصة الواعية، ثمّ إنّه يُحزِّن نفسه؛ والحَزَان هو سلوك الطريق الصعب، بل الأصعب حرصًا للوصول إلى الهدف المرجوّ من الكلام الإلهيّ. فالحرفيّة في الكلام ليست هي المطلوبة من مقاصد الكتاب الإلهيّ، بل تغيير حال الإنسان لينال كماله الذي خُلق لأجله هو مقصود الكلام الإلهيّ، ولهذا فإنّهم (يستثيرون به)؛ أي يستنطقون الكتاب لمعالجة أمراض النفوس والمجتمعات بإرشاداته المقدَّسة.. واستنطاقهم لآيات الكتاب لا تكون بشكل جامد، بل بطريقة تعتلج بالحياة، بحيث تكون كلّ آية حالة من حالات العيش، ومقامًا من مقامات الصعود نحو الحقيقة، كأنّهم يرون وقائع ما تتحدّث عنه الآيات أمام أعينهم فيصغون إليها بمسامع قلوبهم، وهل مسامع القلوب إلّا ميدان التأمّل الأحواليّ والوجوديّ الذي يبثّ الحياة في الموت؟

وهذا هو سبيل الإيمان الموصول بالله حتّى لكأنّه يراه ويدركه وهذا معنى قول الإمام عليّ عليه السلام: "لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان"[13].

إلّا أنّه لقائل أن يقول هنا: كلّ ما مرَّ يدور حول معرفة تأمّلية تختصّ بالمعتقد الإيمانيّ الغيبيّ. ولم نر أو نسمع ممّا مرّ أي إشارة للتأمّل في موارد أخرى من مثل التأمّل في الحياة والتاريخ والزمن والإنسان.

وواقع الأمر أنّ التأمّل وإن كان يسبر مثل هذه المواضيع؛ إلّا أنّ التأمّل الدينيّ يعود ليربطها بالأصل الذي هو المبدأ والمآل، والأصل هنا هو الله سبحانه وتعالى.

وإلّا فإنّ نهج البلاغة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أورد مثل هذه الأمور.

فهو عليه السلام في معرض وصيّته لابنه الإمام الحسن عليه السلام يقول له مثلًا:

أي بنيّ، إنّي وإن لم أكن عمِّرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في أعمالهم، وفكّرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم، حتّى عدتُ كأحدهم، بل كأنّي بما انتهى إليَّ من أمورهم، قد عُمِّرت مع أوّلهم إلى آخرهم، فعرفت صفو

---

[13] المصدر نفسه، الخطبة 177.

ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت لك من كلّ أمر نخيله، وتوخّيت لك جميله، وصرفت عنك مجهوله. فرجوت أن يوفّقك الله فيك لرشدك، وإن يهديك لقصدك[14].

وهو هنا يدخلنا بخاصيّة جديدة من خاصيّات المعرفة التأمّلية وما تمتاز به عن الإدراك العلميّ.. وهي الخاصيّة التي نشير إليها حسب سياق ما نحن فيه بحرف.

و. إذ الإدراك العلميّ يعمل على التراكم في المعرفة والمعلومات، ويهتمّ في الجانب الحياتيّ بالسير من مسيرة الناس والمجتمعات والأمم، وبأقصى موارده فإنّه يسعى لتحليلها وتوثيقها واستخراج بعض المفاهيم منها.. أمّا المعرفة التأمّليّة فإنّها، وإن استفادت في السيرة من جوانب السير والتحليل، لكنّها تُعنى بشكل أساسيّ بالعبرة، ومن العبرة تتشكَّل قاعدتان عند المتأمّل:

الأولى: قاعدة "عقل حفظ التجارب"، والعقل هنا هو تعقّل؛ أي ضبط ومسك وربط بين الأحداث ليستكشف سنن وقواعد وقوانين التجربة الحياتيّة والتاريخيّة لإنشاء رؤية يتمسَّك بها المتأمّل، عساها تنفعه في مسير حياته وربط خصوصيّاته بمن كان قبله، وبمن يأتي بعده ليستكشف جملة أمور للاتّعاظ من مثل قول عليّ عليه السلام لابنه: "يوشك من أسرع أن يلحق، واعلم يا بنيّ أنّ من كانت مطيّته الليل والنهار، فإنّه يُسار به وإن كان واقفًا. واعلم يقينًا أن لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك، وأنّك في سبيل من كان قبلك، فخفِّض في الطلب، وأجمل في المكتسب، فإنّه رُبَّ طلب قد جرَّ إلى حرب، وأكرم نفسك عن كلّ دنية، وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنّك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضًا، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًّا، وما خيرُ خيرٍ لا يُنال إلّا بشرٍّ، ويُسر لا ينال إلّا بعُسرٍ، لا خير في معينٍ مهين، ولا صديق ظنّين"[15].

وكلّ هذه العِبر يربطها بقاعدة تفيد أنّ "العقل حفظ التجارب، وخير ما جرَّبت ما وعظك".

الثانية: قاعدة "التخلّق بسنن الحقّ والرحمة"؛ إذ يقول الإمام عليّ عليه السلام: "قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشرّ تبِن عنهم"[16] بل هو ينصحه أن يتّخذ قاعدة ذهبيّة في التعامل مع الناس عنوانها بعد التأمّل أن يُحبّ لهم ما لنفسه "اجعل نفسك ميزانًا في ما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك، واكره له ما

---

14 المصدر نفسه، الخطبة 191.

15 **نهج البلاغة**، مصدر نفسه. الخطبة 191.

16 مصدر نفسه. الخطبة 191.

تكره لها، ولا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلم وأحسن كما تُحبّ أن يُحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك"[17]. وهذا ما يشير به إلى أصول الاعتماد على التخلّق بخلق الحقّ والعدل؛ أمّا خلق الرحمة ففيه يقول عليه السلام: "احمل نفسك من أخيك عند صرْمِهِ؛ قطيعته؛ على الصلة، وعند صدوره على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند شدّته على اللين، وعند جرمه على العذر، حتّى كأنّك له عبدٌ أحلى منها عاقبة، ولا ألذّ مغبّة، ولِن لمن غالظك فإنّه يوشك أن يلين لك"[18].

ثمّ يستكمل أهل التأمّل الإيمانيّ ربط هاتين القاعدتين بالله سبحانه، إذ ميزة التأمّل الإيمانيّ أنّ تأمّلاتهم تفضي إلى القضايا المصيريّة للوجود والحياة.

لذا يقول عليه السلام: "واعلم أنّ مالك الموت هو مالك الحياة [...] وأنّ الدنيا لم تكن لتستقرّ إلّا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء، والجزاء في المعاد أو ما شاء ممّا لا تعلم، فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به، فإنّك أوّل ما خُلقت خُلقت جاهلًا ثمّ علّمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحيَّر فيه رأيك، ويُضلّ فيه بصرك، ثمّ تُبصره بعد ذلك، فاعتصم بالذي خلقك، ورزقك، وسوَّاك. واعلم يا بنيّ أنّك إنّما خلقت للآخرة لا للدنيا، وإنّك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه، ولا بدّ أنّه مُدركه، فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئة"[19].

فختام المطاف هنا أنّ مقتضى التأمّل بأحوال الدنيا وما يتعلّق بها من تاريخ وأمم وآلام وسعادة وبغض وحبّ يتّجه نحو مصير واحد هو الموت، والموت هو استكمال الحياة التي جعلها الله مآل الوصول إلى سيادة ملكه ورحمته، وعدله وإحسانه، فحقٌ للمتأمّل أن يربط كلّ مشهد بالله والمآل إليه.

يبقى أن نشير إلى أنّ التأمّل يحتضن جنبة فرديّة في خوض الإنسان الفرد تجربة المعرفة. لكنّها ليست فرديّة معزولة عن الجماعة وعن الناس، بل هي فرديّةٌ تُحدث التغيير في كلّ أفراد الجماعة ليردموا بذلك الفراغ الذي يحيط بالإدراك العلميّ في نتائجه وتقريراته وليؤنسوا تلك الإدراكات والنتائج، بل ليضفوا عليها خلق المحبّة والرحمة الإلهيّة فيكون العلم خادمًا للإنسان حقًّا. وهذا ما لا يتحصَّل إلّا بالتأمّل الإيمانيّ المصيريّ المتبصِّر والبصير.

---

[17] مصدر نفسه ، الخطبة 191.

[18] مصدر نفسه. الخطبة 191.

[19] مصدر سابق، **نهج البلاغة**، الجزء 3، الصفحة 43.